التراتيل

عبد الله العشرمي

اتركوني على شرفاتِ المنافى
أنيخُ المفازاتِ
استلُ منها
حوادى القوافلِ
من يُعطني اسم قافلةٍ
عافت الارث
أسقى نهاها دمي

* * *

اسمعوا سيفنا الحاتمي :
تباركت يا حزنَ
في شكلنا
آه يا حلماً
قاب قوسين
في الفعلِ والعدم المرمري
توكأ دموع البحار
وشدّ المآسي
إلى وطن الأنبياء

* * *

تداعت صواوين بابل
وافترَّ مأربُ عن شاربِيه
يكيلُ المماويلَ للنازحين
ويُسقى السرابَ السرابْ
وغرناطةُ الآن
تبكي تواريخَها
والوجوهُ الغريبةُ
تنخرَها بالزياراتِ
فتِشْ مقاليدها :
إن تراها مُعمدةً بالتباريحِ
والريحِ
فارثِ المكان
وعـزِّ الزمانْ

* * *

نقيلُ الكلام المعرَّى
لكي لا يفتش عنّا
فيُهدي دمي في مزادِ الخناجر
أني أرى واحةً
قد تلاشت يداها
وهذي النخيل تبيع جناها
لمن باعها في الضحى
واشتراها

* * *

أستردّ دمى برقة
انتمى للذي
صكَّ وجهَ الشموسِ على ساعديهِ
إلى جبلٍ احتمى
والسراةُ تنوشُ مدى الوعي
ثم تهيلُ عليه سماها
وعند الفواصلِ
بين فمي والكلام
تراءت لنا
حكمةٌ ضلّت التهلكهْ
قالت الحكمةُ :
الآن برق يماني
وهذي اللُمى تشتهي الآن
عبسّيها
سفرٌ في الذي يمتلكْ
خاتماً طلسميْ
تقلّد خشوعَ الرؤوسِ
ورغوَ الكؤوسِ
وحرِّكْ سكون الجراحِ
فحلمُكَ يفضي إلى الحلمِ
جندل حروفَك
في مهجِ الصبحِ
واطلبْ بلاداً تُتيح البراءةَ للقادمين
أقاموا لنا في الشموسِ رقيباً
وصدوا لنا في المطاراتِ صبحاً
ووجهاً خصيباً
منحتُ الحروفَ الصموتةَ صحوَ البلادِ
فإن طفتَ أركانَ قلبي
تجدني على قيد حزني
أغالب في السقمِ الجاهلي
أجاهر بالتعبِ الساحلي
وأفضي بلا موسم
في شتاءِ الشتاءْ . . .

جده